ذلك الخلل بوقوفه فيه وأما التي يبغض فإذا أراد الرجل أن يقوم مد
رجله اليمنى ووضع يده عليها وأثبت اليسرى ثم قام ك عن معاذ
ابن جبل قال الذهبي في المهذب قلت هذا منقطع

خفف مبني لما لم يسم فاعله أي سهل على داود النبي عليه الصلاة
والسلام القرآن أي القراءة أو المقروء والمراد هنا الزبور أو التوراة
سمي قرآنا نظرا للمعنى اللغوي باعتبار الجمع وقيل إنما قال القرآن لأنه
قصد به إعجازه من طريق القراءة وهذا الان من معجزاته وقال بعضهم
قرآن كل شيء يطلق على كتابه الذي أوحي إليه وقال في التنقيح القرآن الأول على
بمعنى القراءة والثاني الزبور ثم بين هذه الجملة بقوله فكان يأمر
بدوابه في رواية بدابته ولا تعارض لأن المراد بالإفراد الجنس التوحيد
ومن لسراج الدواب أطولها إذ يكون لكل دابة سايس فتسرج كذا هو
بالفاء في خط المؤلف وفي رواية تسرج بدونها وعليه هو بالرفع ه
استئناف كأنه قيل فماذا فقيل تسرج أو النصب بإضمار أن على
حد تسمع بالمعيدي فيقرأ القرآن الزبور أو التوراة قبل أن تسرج
دوابه من قبل الفراغ من إسراجها وقد دل الحديث على أن الله سبحانه
وتعالى يطوي الزمان لمن شاء من عباده كما يطوي المكان لهم وذلك
لا يدرك إلا بفيض سبحاني قال القسطلاني في فادلي البرهان ابن أبي شريف
أن أبا طاهر المقدسي وهو من معاصريه كان يقرأ في اليوم والليلة
خمس عشرة ختمة ولما كان قد يفهم من كون له دواب وخدم يسرحها
أنه كان على زي ملوك الدنيا في السعة في الطعام نبه أنه مع ما له إنما ع
كان يأكل من عمل يده تحريا للحلال ولا يأكل إلا مع ذلك يتقلل
من الدنيا ولا يأكل إلا من عمل يده من ثمن ما كان يعمله وهو نسج الدروع
وكان يبيعها ويأكل من ثمنها لأن عمل اليد أطيب المكاسب وخص
داود عليه الصلاة والسلام لأن اقتصاره في أكله على عمل يده
لم يكن لحاجة لأنه كان سلطانا متمكنا وإنما تحرى الأفضل حم خ في أحاديث
الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
ورواه عنه أيضا أحمد

خففوا بطونكم وظهوركم لقيام الصلاة أي قللوا الأكل ليسهل
عليكم القيام إلى التهجد في الليل فإن من كثر أكله كثر نومه فقلة
الأكل أحمد وحمد شرعا وطبا وكثرة الأكل أصل لكل داء وقلته
أصل لكل خير ولو لم يكن إلا تنوير الباطن وإفاضة النور على الجوارح
لكفى ونقل عن الحكماء الأول أرسطو أنه قال يا أبناء الحكمة لا تتخذوا
بطونكم قبورا للحيوانات ومعادن للجيف فإن ذلك يفضي بكم

الى التلف

١٢٩

إلى التلف حل عن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ورواه عنه الديلمي
خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما إذا استمسكتم بهما كتاب أيضا
الله القرآن وسنتي أي طريقتي وهدايتي ولن يفترقا حتى يردا
علي الحوض الكوثر يوم القيامة وقد تقدم تقريره بما فيه بلاغ
أبو بكر الشافعي في الغيلانيات عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
ورواه عنه أيضا الدارقطني باللفظ المزبور وفيه كما قال
الغزالي صالح بن موسى ضعفوه وعنه داود بن عمر الضبي قال
أبو حاتم منكر الحديث

خلقان تثنية خلق بالضم وهو الطبع والسجية فمن وفقه
لذلك فقد أنعم عليه بنعم جليلة يلزمه الشكر عليهما وذلك
علامة على حسن الخاتمة لكن الأمر كله على النية والعمل لوجه الله
تعالى لا لغرض ولا لعوض وإلا انعكس الحال فاعلم ذلك لا بد منه
يحبهما الله أي يرضاهما ويثيب عليهما ثوابا جزيلا وخلقان
يبغضهما الله أي ينهى عنهما ويعاقب عليهما فأما اللذان يحبهما
الله فالسخاء بالمد الجود والكرم والسماحة أي الإعطاء بطيب
نفس وفي رواية للديلمي الشجاعة بدل السماحة وأما اللذان
يبغضهما الله فسوء الخلق والبخل وهما مما يقرب إلى النار ويقود
إليها كما في عدة أخبار وإذا أراد الله بعبد خيرا أي عظيما جدا
كما يفيده التنكير استعمله على قضاء حوائج الناس أي ثم ألهمه
القيام بحقها والوفاء بما استعمل عليه فمن وفقه لذلك فقد
أنعم عليه بنعم جليلة يلزمه الشكر عليها وذلك علامة
على حسن الخاتمة لكن الأمر كله على النية والعمل لوجه الله تعالى
لا لغرض ولا لعوض وإلا انعكس الحال فاعلم ذلك فإنه لا بد منه
هب وكذا أبو نعيم والديلمي عن ابن عمرو ابن العاص ورواه عنه أيضا
الأصبهاني وغيره

خلق الله الخلق أي قدرهم والخلق التقدير وهو في الأصل مصدر
فكتب آجالهم وأعمالهم وأرزاقهم فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون فمن رام سعيه فوق ما فرض عليه من
الرزق فقد كد نفسه وأتعب جسمه ولم يأته إلا ما قدر له
خط عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه عبد الرحمن بن عبد
الملك قال الذهبي في الضعفاء مضطرب الحديث وبشر بن
المفضل مجهول

خلق الله جنة عدن قيل اسم الجنة من الجنان وقال ابن القيم الصحيح

Copyright © King Saud University